وذلك لطايفة طلبوا التثبيت والدوام وقيل اراد من بعدهما من الذرية وقيل وهو احسن انهما لما عرفا المناسك
وبنيا البيت واراد ان يبينا للناس ان ذلك الموطن مكان التنصل من الذنوب وطلب التوبة وقال الطبري انه ليس
احد من خلق الله من انبيائه وبين الله مكان نبيا ان يكون احسن مما هو واجمعت الامة على عصمة الانبياء في معنى
التبليغ ومن الكباير ومن الصغاير التي فيها رذيلة واختلف في غير ذلك من الصغاير والذي اقول به انهم
معصومون من الجميع وان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاتوب في اليوم واستغفر الله سبعين مرة انما هو رجوع
من حالة الى ارفع منها لتزيد علومه واطلاعه على امور الله فهو يتوب من منزلة الى اعلى والتوبة هنا لغوية
وقوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية هذا هو الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم
وبشرى عيسى ومعنى منهم اي يعرفونه ويتحققون فضله ويشفق عليهم ويحرص قلت وقد تواتر اخبار
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في الكتب السابقة وعلم بها الاحبار واخبار رهبانهم وتغيير اليهود ان الذي بعث فيهم
وقد روى احمد بن حنبل وغيره عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول
اسئلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من هو من اهل هذا الحرم قال قلت انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن
احمد قال احمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم
ومهاجره الى نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه فوقع في قلبي ما قال فاسرعت اللحاق بمكة فسالت هل كان من حدث
امر فقالوا محمد الامين قد تنبأ وتبعه ابو بكر ابن ابي قحافة فمشيت الى ابي بكر واخذته الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلمت وقد روى العدوي وغيره عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال [illegible] فنزلت على شيخ باليمن فقال اني احسبك
فقلت نعم فقال واحسبك [illegible] قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة اكشف لي عن بطنك فقلت لا افعل او
تخبرني لم ذلك قال اجد في العلم الصحيح ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع
معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان تريني ما
سالتك عنه فقد تكاملت فيك الصفات الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له عن بطني فراى شامة سوداء
فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة اني متقدم اليك في امر قلت ما هو قال اياك والميل عن الهدى وتمسك
بالطريقة الوسطى وخف الله فيما خولك واعطى قال ابو بكر فلما ودعته قال اتحمل عني الى ذلك النبي ابياتا
قلت نعم فانشا الشيخ يقول

الم تر اني قد سئمت معاشري ... ونفسي وقد اصبحت في الحي واهنا
حييت وفي الايام للمرء عبرة ... ثلاث مئين بعد تسعين امنا
وقد خمدت مني شرارة قوتي ... والفيت شيخا لا اطيق الشواحنا

وانت

وانت ورب البيت تاتي محمدا ... لعامك هذا قد اقام البواهنا
فحي رسول الله عني فانني ... على دينه احيا وان كنت قاطنا

قال ابو بكر فحفظت شعره وقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني [illegible] وقالوا يا ابا بكر يتيم ابي طالب
يزعم انه نبي فقال فجئت الى منزل النبي صلى الله عليه وسلم فدققت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل
قومك وتركت دين ابائك فقال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك قال الشيخ
الذي لقيته باليمن قلت وكم من شيخ لقيته قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن
اخبرك بها قال الملك المعظم الذي كان ياتي الانبياء قبلي قلت مد يمينك اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي [illegible]
القطان في الايات والمعجزات ويعلمهم الكتاب اي القرآن [illegible] والحكمة السنة وروى
ابن وهب عن مالك ان الحكمة الفقه في الدين والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى قلت ونقل عياض في مداركه عن مالك
ان الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد وقال ايضا يقع في قلبي ان الحكمة الفقه في دين الله وامر يدخله الله القلب من رحمته
وفضله وقال ايضا الحكمة التفكر في امر الله والاتباع له والفقه في الدين والعمل به وقد اشار ع الى هذا عند قوله
يؤتي الحكمة من يشاء قلت والظاهر ان المراد [illegible] والعزيز الذي يغلب ولا يرد مراده والحكيم المصيب
مواقع الفعل المحكم لها وقوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الاية من استفهام والمعنى [illegible] الا من سفه نفسه
[illegible] من السفه الذي معناه الرقة والخفة واصطفى من
الصفوة ومعناه تخيره اصفيا ومعنى هذا الاصطفاء انه نبأه واتخذه خليلا وانه في الاخرة لمن الصالحين قيل المعنى انه في عمل
الاخرة [illegible] والكلام على حذف مضاف [illegible] لمن الصالحين [illegible] والقمر والشمس
[illegible] الاسلام هنا على اتم وجوهه [illegible] وقيل على الملة [illegible]
[illegible] مذكورة [illegible] قيل عطف على ابراهيم وقيل مقطوع منفرد [illegible] ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى
[illegible] وقوله فلا تموتن الا وانتم مسلمون [illegible] المقصود من ابراهيم [illegible] الاسلام الدائم عليه
[illegible] المقصود [illegible] يعقوب انه يموت [illegible]
[illegible] وقوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت [illegible]
لليهود والنصارى الذين ينتحلون الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وينسبونهم لليهودية والنصرانية [illegible]
عليهم [illegible] كانوا على الحنيفية الاسلام [illegible]
[illegible] وحكى الطبري ان ام